إعداد:
شيرين أشرف جمال

مرض الضفدعة.. الخطر الداهم !!

أخطر مرض يصيب الشعوب والجماعات والأفراد مرض الضفدعة.

- هل أنت مصاب بمرض الضفدعة وأنت لا تدري؟
- ما هي أشكال هذا المرض وأعراضه ؟
- هل هو معدٍ وينتشر بين الجماعات ؟
- كيف نعالجه أو نحصن أنفسنا منه ؟

قصة المرض ... عبارة عن تجربة قام العلماء من خلالها بوضع الضفدعة في وعاء ماء، ووضعوه على النار، ورفعوا درجة حرارة الماء بالتدريج درجة درجة.

وانتظروا قفز الضفدعة من الوعاء الساخن، لكنها لم تفعل فقد كيفت نفسها مع الارتفاع البطيء في درجات الحرارة.

ووصل الماء إلى درجة الغليان، وعنده نفقت (ماتت) الضفدعة ولم تقفز من الماء.

وعلم العلماء بذلك أن الضفدعة لا تشعر بالارتفاع الطفيف في درجات الحرارة حتى تكون نهايتها.

وهي نفس الخاصية الموجودة في البشر؛ وهي عدم الشعور نفسياً بالتحول الطفيف الذي يطرأ على حياتنا، فتردي إلى التهلكة.

وهذه الخاصية هي المتسببة في تدمير الشعوب الإسلامية، والجماعات، والأفراد، وهذا ما

سنبين أشكاله واستراتيجياته.

أشكال مرض الضفدعة واستراتيجياته:

استراتيجية التدرج في الإذلال:

بأن يقوم الحكام بتحويل مطالب الشعب المسلم المطالب بتطبيق شرع الله والحرية؛ إلى شعب كل أحلامه إطعام الأبناء وكيلو من اللحم .

استراتيجية التدرج في الإشباع:

بأن يقوم الحكام بتحويل الشعب إلى مجموعة من المدمنين للترف (أيضا بالتدريج) ليصبح الإنسان نهايته مدمن للكماليات والسفريات والسيارات الفارهة، فيخاف على فقدان هذه الميزات، فلا يهتم بشرف الأمة أو قضاياها.

استراتيجية التدرج في المعصية:

بأن يقوم الشيطان بالتحايل على المسلم الرباني فيحوله (أيضاً التدريج) من محافظ على النوافل وذرى سنام الإسلام إلى اهتمام بالفرائض فقط ثم وقوع في صغائر ثم كبائر ثم موبقات، فينتصر الشيطان بكفره.

استراتيجية التدرج في تضييع الدين:

بأن يقوم المسلمون (جماعات وأفرادا) بالتنازل المتدرج عن الإسلام؛ فيتحول الأمر من جهاد الكفار والظالمين لتحكيم شرع الله (كاملاً بكل أحكامه)، إلى أحلام سعيدة بالتمثيل المشرف في الحياة الحزبية.

- ملاحظات على مرض الضفدعة:

مرض الضفدعة يبدأ بالتدرج المنهج البطيء مع الشعوب والجماعات والأفراد اعتمادا على تجذر حب الدنيا وكراهية الموت في النفوس.

- مرض الضفدعة هو فيروس كامن داخل كل إنسان ولا ينتبه له ويجاهده ألا الربانيون الصادقون.

- مرض الضفدعة ينشط مع المتمسكين بالمبادىء ليحولهم إلى متمسكين بماديات وشهوات.

- مرض الضفدعة لا عاصم منه إلّا؛ الاستعانة بالله سبحانه وتعالى، والتزام خطى العلماء الربانيين العاملين.

- مرض الضفدعة هو مرض العصر وكل عصر، عندما يتحول الإنسان من عالم النور والسمو الروحي إلى عالم الحيوانية بشهواتها البغيضة.

ليكون السؤال المهم:

هل أنت مصاب بمرض الضفدعة وأنت لا تدري ؟

هل ركبت يوماً الزحليقة وتنازلت ثم تراجعت أم أنك الآن راكب للزحليقة منحدراً نحو الهاوية؟

إذا تعارضت مبادئك مع المصالح بأيهما تضحي؟

د. محمود ملوم
خبير إعداد القادة

النصر سينزل بتوقيت السماء

على المرء السعي وليس عليه إدراك النجاح.

لأنه قد تنتهي حياة الإنسان قبل النتيجة.

قد تنتهي بشكل طبيعي مثل خديجة رضي الله عنها.

وقد تنتهي في الصراع مثل مصعب رضى الله عنه.

وكلاهما بذل ولم ير شيئا.

لنعود لأصل الفكرة:

إننا ندافع عن الحق لأنه واجب مجرد؛ سيحاسب كل إنسان عليه.

انتصر الحق أو تأجّل نصره.

فموت خديجة والإسلام محاصر؛ لا يفرق كثيرا عن موت عمر وهو على قمة العالم.

كلاهما سيحاسب عن دوره وما فعل.

ولو قصَّرت أو يئست فستحاسب حتى لو انتصر الحق!

ولو دافعتَ وبذلت قدر وسعك؛ ستكون قد أديت المهمة حتى لولم تر نصرا.

الدفاع عن الحق واجبٌ مجرد مطلق سيكون عليه الحساب، وليس فقط لننتصر.

سيأتي النصر عندما تتحقق المعطيات الربانية بسياقها الزمني، وليس بكثرة التضحيات ولا بعمقها.

وعندما يأتي؛ سيراه من تواجدوا وظلوا على موقفهم، ولربما يكون منهم من انضم لفريق الحق ولم ينتظر، لكنهما لا يستويان!

(لا يستوي من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى).

هذا المنطق قد يساعد من يئس..

يا أخي:

إنك لا تدافع عن الحق وتنتظر شيئا.

أنت تدافع عن الحق بشكل مطلق لأنه ما سنحاسب عليه.

وعندما يقدر الله النصر سينزله شاء من شاء وأبى من أبى، لكنه سينزل بتوقيت السماء، ولربما نكون قوما يستعجلون!

سجن الإنسان

■ يحكى أنّ رجلاً خرج يوماً ليعمل في الحقل كما كان يفعل كلّ يوم... ودّع زوجته وأولاده وخرج يحمل فأسه... لكنّ الرجل الذي اعتاد أن يعود لبيته مع غروب الشمس لم يعد... وعبثاً حاول النّاس أن يعثروا له على طريق.... لكن بعد عشرين عاماً سمعت زوجته طرقاتٍ على الباب عرفت منها أنّ حبيبها الغائب قد عاد.

فتحت الباب فوجدت شيخاً يحمل معوله وفي عينيه رأت رجلها الذي غاب عنها عقدين من الزمان..

دخل الرجل بيته الذي غاب عنه سنين طويلة... وألقى بجسده المتعب على أوّل كرسيٍّ أمامه.... جلست زوجته على ركبتيها أمامه، ثمّ همست في أذنه:أين كنت يا زوجي؟.

■ تنهّد الرجل، سالت دمعةٌ من عينه، ثمّ قال...تذكرين يوم خرجت من البيت متوجّهاً إلى الحقل كما كنت أفعل كلّ يوم...في ذلك اليوم رأيت رجلاً واقفاً في الطريق وكأنّه يبحث عن شيء، أو ينتظر قدوم أحد، فلمّا رآني اقترب منّي، ثمّ همس في أذني تماتم ما فهمت منها شيئاً، فقلت له: ماذا تقول؟

■ ضحك الرجل ضحكةً عالية ورأيت الشرّ يتطاير من عينيه، ثمّ قال: هذه تعويذة سحرٍ أسود ألقيت بها في أعماق روحكِ، وأنت اليوم عبدٌ لي ما بقيتَ حيّاً، وإن خالفتَ لي أمراً تخطّفتك مردة الجانّ فمزّقت

جسدك وألقت بروحك في قاع بحر العذاب المظلم حيث تبقى في عذابك ما بقي ملك الجانّ جالساً على عرشه.

□ ثمّ سار بي الرجل إلى بلادٍ بعيدة، وأنا أخدمه إذا كان النهار وأحرسه إذا جاء الليل... فلمّا وصلنا إلى بلده التي جاء منها، ودخلنا بيته الذي كان أشبه بالقبر، رأيت رجالاً كثيراً مثلي يخدمون الرجل، وكان كلّ واحدٍ منهم يحمل في رقبته قلادةً بها مفتاح، فإذا جاء الليل دخل كلّ منهم سجنه وأغلق القفل بالمفتاح ثمّ نام، فصرت أفعل مثلما يفعلون، فإذا نام القوم جعلت أنظر في المفتاح وأتذكّر وجهك الجميل وأبكي، ذلك أنّه ليس بيني وبينك إلاّ أن أفتح هذا القفل بالمفتاح الذي معي ثمّ أرحل إليك...

■ ولقد رأيت من ظلم ذلك الرجل ما لم يخطر لي على بال... فهو لا يعرف الرحمة، ولا يكترث لعذاب البشر، وكم سمعت من كان معي من الرجال يبكون كالأطفال، ويرجونه أن يرفع عنهم ما أوقعه عليهم من السحر، فكان يقول: أقسم بالله أنّي لا أعرف لهذه التعويذة من خلاص، ولا ينجو أحدكم بروحه إلاّ إذا مات وهو يخدمني وأنا عنه راض.

■ ولقد كبر الرجل وهرم، فلمّا مرض وشارف على الموت كنت واقفاً بجانب سريره، فقلت له: يا سيّدي، أنت الآن تموت، ولا نعلم كيف يكون الخلاص من السحر الذي ابتلينا به..

■ ضحك الرجل ضحكةً ذكرتني بتلك الضحكة التي سمعتها يوم رأيته أوّل يوم، ثمّ قال: يا أيّها الأحمق، أنا لا أعرف شيئاً من السحر، وما تلك التماتم التي همستها في أذنك إلاّ كذبةٌ ابتدعتها، لكنّ نفسك الضعيفة جعلتك عبداً لي، وخوفك من الهلاك جعل روحك سجينةً في زنزانةِ أنت تغلقها بيديك، وقد أعطاك الله عقلاً كالمفتاح الذي وضعتّه في عنقك، ولولا أنّك رضيت لنفسك الذلّ والهوان لفتحت باب السجن الذي كنت تعذّب نفسك به، وكنت أسمع صوت بكائك وأصحابك في الليل فأعجب من ضعف عقولكم وقلّة حيلتكم..!!

■ أسرعت إلى زنزانتي فالتقطتّ فأسي وعدتّ إلى الرجل أريد أن أقتله فوجدتّه قد فارق الحياة، ثمّ أخبرت الرجال ما جرى فهرعوا إلى جسده فقطّعوه وأحرقوه...

ثمّ جئتكِ راكضاً، تكاد أرجلي تسبقني، وأنا أسأل نفسي، أتنتظرني أسرتي وكلي شوق لها.

■ هذا هو الحزن في هذه الدنيا.... سجنٌ نصنعه بأيدينا... والمفتاح هو الإيمان بالله... ولو توقّفنا عن الشكوى لفرّج الله ما بنا من ضيق.. ولخرجنا من عالم الظلمة إلى عالم النّور حيث الفرح والرضا والسعادة.

■ الكثير منا يسجن روحه في سجن ما ،، قد يكون سجن الخوف أو الحزن او الطمع أو الكراهية أو عدم الرضا أو اليأس أو ... أو ،، كلها سجون تمنعنا من الاستمتاع بالحياة ...بيدك أن تفتح القفل وتحرّر نفسك من سجنها.

عبارة تبكي

سأل شيخ أحد تلاميذه:
كيف حالك مع الله ؟
فأجاب الشاب بحماس:
بخير ... أفضل من غيرى .
فسأله الشيخ :
غيرك من .. أبو بكر وعمر ؟
فأجاب الشاب :
بالطبع لا يا شيخ ..
فقال الشيخ :
آه .. لعلك تعنى عبدالله بن عباس وعبد الله بن مسعود .
فقال الشاب :
لا طبعا و لا هؤلاء .. لم أقصد أحداً من الصحابة .
قال الشيخ :
فهمت الآن .. إنك تقصد سعيد بن المسيب و سعيد بن جبير ..
فطأطأ الشاب رأسه و قال :
يا شيخ يرحمك الله لم أعنِ هؤلاء فأين أنا منهم !
وهنا صاح فيه الشيخ :
من بربك تعنى ؟!!!
الفنانين و الراقصين ...الفجار والعصاة ...الكفار والمشركين !!
يا بنى إن أردت أن تعرف حالك فقدوتك الصحابة والتابعون .
قارن حالك بحالهم لتعمل وتزداد قربا من الله ..
ولا تقارن حالك بحال أهل زمانك من الغافلين فتركن وتزداد بعداً عن الله...

من يعرف قانون الشجره لتربية الأبناء ؟

د. جاسم المطوع

أن تذكر قصة الشجرة التي أكل منها آدم وحواء كأول قصة في القرآن الكريم فإن في ذلك معنى وهدفا تربويا عظيما، خاصة أنها ذكرت في بداية أطول سورة في القرآن، وهي سورة البقرة.

فقصة الشجرة هي أول قصة حدثت في تاريخ البشرية، وهي أول حدث أسري زوجي حصل في العالم، وتبين أول خطأ وذنب بشري حصل في التاريخ، وهي أول نشاط اجتماعي يشترك فيه الزوجان معا.

وختاما لهذه المقدمة نقول: إن (قانون الشجرة) هو أول قانون تربوي تأديبي للإنسان المكلف لحمل الرسالة بالأرض، فما هو قانون الشجرة؟ وكيف نستثمره في تهذيب أنفسنا وتقويم سلوك أبنائنا؟

سنجيب عن هذا السؤال من خلال طرح عشر فوائد تربوية من (قانون الشجرة) يمكننا استثمارها في تربية أبنائنا، وهي علي النحو التالي:

أولا : وضوح الأمر والتوجيه : فقد كان أمر الله لآدم واضحا بيّنا (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة، وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة) فتم تحديد شجرة بعينها لا يأكل منها وهي (هذه الشجرة)، وسمح له بالأكل من كل الأشجار

ثانيا : نقدم البديل عندما نمنع: وقد قدم الله لآدم وزوجته البديل عندما قال لهما: (وكلا منها رغدا حيث شئتما)، فكل ما في الجنة يمكنهما الاستمتاع به عدا شجرة واحدة، فالبدائل كثيرة أمام الممنوع الواحد

ثالثا: الحوار الهادئ مع المخطئ: وقد حاورهما الله بعد ارتكاب الخطأ بتذكيرهما بالأمر السابق (وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة، وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين)، حوار هادئ لا غضب فيه ولا عنف.

رابعا : إعطاء المخطئ فرصة للاعتذار: فقد أعطى الله لهما فرصة، ليعتذرا عن الخطأ : (قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين).

خامسا : الاستماع للمعتذر وقبول اعتذاره، قال تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم).

فلم يصر آدم على خطئه، ولم يلق اللوم

على الشيطان الذي وسوس له، بل تحمل كامل مسؤولية أخطائه، فقبل الله اعتذاره وتاب عليه، قال تعالى: (ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى).

سادسا : معرفة أسباب ارتكاب الخطأ: إن الشيطان هو السبب الرئيس للخطأ، فقد وسوس لهما مستفيدا من شهوة النفس في الخلود والملك، قال تعالى: (فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى) ، فاستجابا لخواطر الشيطان ووسوسته وعلما بأنه عدو لهما.

كما أنه نسي أمر الله وتوجيهه بعدم الأكل من الشجرة، وخطأ الإنسان يقع عادة إما جهلا أو شهوة.

سابعا : التأديب : بعد اعتراف المخطئ بخطئه وقبول الاعتذار يتم تأديب المخطئ قال تعالى: (قال اهبطا منها جميعا).

ثامنا : الحديث عن المستقبل بعد الخطأ : بعد وقوع الخطأ والانتهاء من العملية التربوية تحدث الله لهما عن المستقبل حول طاعة الرحمن وعصيان الشيطان فقال: (بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مني هدي فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى).

وكذلك بيّن لهما المستقبل حول الأرض بقوله تعالى : (وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين).

تاسعا : تعلم مهارة التعامل مع الدعاية الكاذبة : لأن الشيطان استخدم الدعاية الكاذبة لآدم وزوجته من خلال الوسواس وتزيين الخلد والملك والتلاعب بعقليهما وشهوتيهما، لكن انكشفت الحقيقة لهما بعد عصيان أمر الله من خلال كشف عورتهما، قال تعالى: (فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى).

عاشرا : التعرف على الذات والاستفادة من الخبرات : تعلم آدم من هذه التجربة حقائق كثيرة منها: أن النفس تميل لاتباع الشهوات، وأن ليس كل مخلوق طيبا وصادقا وصالحا، قال تعالى: (وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين)، وأن الإنسان يمكن أن يظلم نفسه، قال تعالى: (قالا ربنا ظلمنا أنفسنا) ، وأن الإنسان ممكن أن ينسى (ولقد عهدنا إلي آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما) لأن الله أخبره بأن إبليس عدو له قبل دخوله للجنة (فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى)، وأن الله يغفر ويرحم: (ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى).

فهذا هو قانون الشجرة التربوي الذي ينبغي أن نستثمره في تربية أنفسنا وتهذيب أبنائنا، فلا نعاقبهم إلا بعد التأكد من وضوح الأمر لهم، ونسمح لهم بالتعبير عن رأيهم، ونستمع لهم ونقبل اعتذارهم من غير غضب أو ضرب.

ولا مانع من استخدام وسيلة التأديب مع بيان الحكمة من العقوبة

ولعل السؤال الذي يثار هو: (لماذا الله لم يسامح آدم وزوجته ويبقيهما بالجنة؟) ،

والجواب: لأنهما خُلقا للخلافة في الأرض، لكن كان اختبار الشجرة في الجنة عبارة عن تدريب عملي ميداني لمعرفة كيفية التعامل مع الذات ومع الله ومع الشيطان، ولتكون عبرة لذريته من بعده.

فهذا امتحان بسيط من مادة واحدة، لكنه يكفي لتقديم منهج ورؤية للتعامل مع الحياة كلها

ماهو «الرشد» ؟

● حين «أوى الفتية إلى الكهف» ... لم يسألوا الله النصر، ولا الظفر، ولا التمكين !!!
فقط قالوا :
« ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا »
● «رشدا»
والجن لما سمعوا القرآن أول مرة قالوا :
(إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدى إلي الرشد فآمنا به)
«الرشد»
فالرشد هو :
- إصابة وجه الحقيقة ...
- هو السداد ...
- هو السير في الاتجاه الصحيح ...
فإذا أرشدك الله فقد أوتيت خيرا عظيما ...وخطواتك مباركة !!!
وبهذا يوصيك الله أن تردد :
«وقل عسى أن يهديني ربي لأقرب من هذا رشدا»
بالرشد تختصر المراحل
تختزل الكثير من المعاناة

وتتعاظم لك النتائج
... حين يكون الله لك «ولياً مرشداً»
لذلك حين بلغ موسى الرجل الصالح لم يطلب منه إلا أمرا واحداً هو :
«هل أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشداً»
فقط رشداً ...
فإن الله إذا هيأ لك أسباب الرشد ... فإنه قد هيّأ لك أسباب الوصول للنجاح الدنيوي والفلاح الأخروي ...
اللهم هيّئ لنا من أمرنا رشداً

خذ العفو

آية :«خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين»
خذ ما تيسر من طبائع الناس ولاتطلب الكمال فيهم...إن أحسنت كثيرا فلا تطلب من هذا الشخص مثل ما أعطيته بل خذ ماتيسر ولوشيئا يسيرا
إن كنتِ زوجة فخذي ماتيسر من أخلاق زوجك ولا تنتظري وتتأملي الكمال او تنتظري الكثير...لأنك ستتعبين
أو كنت أما فاقبلي من أولادك ما تيسر من البر والطاعة ..لأنهم قد يقصرون..
إن كنتِ أم زوج فاقبلي ماتيسر مما تقدمه زوجة ابنك ولاتنتظري أن تفعل ماكنت أنت تفعلينه أو تترقبين أن تفعل ما تظنينه حقا لك..
إن كنتِ جارة فاقبلي ماتيسر من جيرة الجيران وانقطاعهم وتغيرهم...لأنك ستتكدرين إن لم تأخذي منهم ما تيسر من حق الجار...
أقاربك....خذي العفو من أخلاقهم..لأنك مأمورة بذلك تأسيا بقدوتنا صلى الله عليه وسلم
دعيها شعارا لك...لاتتأملي ولا تتأملي من الناس الكثير. بل خذي العفو
ولا أريد أن أطيل عليكم ....تذكري أن تأخذي العفو واليسير من أخلاق الناس
لأنك إن فعلت ذلك اطمأنت نفسك وهان عليها تقصير الناس أو جفاهم..

الأمنيات المذكوره في القرآن الكريم

قمة العطاء وقمة الرضا والقناعة أفاض الله على قلوبكم نور الرضوان وعلى أحاسيسكم حلاوة الإيمان وعلى أجسامكم عافية الأبدان وعلى أسماعكم عذوبة القرآن وعلى ألسنتكم ذكر الرحمن
● هل تعرفون ماهي الأمنيات المذكوره في القرآن الكريم ؟
ياليتني - كُنت ترابا !
ياليتني - قدمت لحياتي !
ياليتني - لم أوتَ كتابيه !
ياليتني - لم أتخذ فلاناً خليلا !
ياليتنا - أطعنا الله وأطعنا الرسولا !
ياليتني - أتخذت مع الرسولَ سبيلاً !
ياليتني - كنتُ معهم فأفوز فوزاً عظيما !
جميعها أمنيات الأموات التي يمكننا إدراكها الآن، فلنتداركها مادمنا أحياء قبل فوات الأوان .
وإذا كانت بصمة إصبعك تثبت هويتك الشخصية
فبصمة لسانك تثبت حصاد تربيتك ورقى أخلاقك، فاجعل من نفسك أثرا جميلا يطبع في نفوس البشر

كيف ترزق التوفيق؟ أمور البواطن

- يقول ابن القيّم رحمه الله:
(نظرتُ في توفيق الناس فإذا هو معقودٌ بالمحل).
- والمحل هو القلب
فالقلوب هي:
مستودع العلم
ومستودع التوحيد
ومحل نظر الرب..
- والله يقول: (إن يَعْلَم اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا).
- هذه القلوب كالأوعية تُعبأ وتفرّغ
وكلما فرّغت وعاءك وطهّرته ، ملأهُ الله لك
خيرًا وعلمًا وفهمًا وبصيرة ..
- وكما يقال:
إذا رأيت عبدًا مرزوقًا ، فاعلم أن العلة تكمن في قلبه..!
- إنه القلب ، أنفس وأشرف وأغلى عضو في الإنسان، وأهم ما يقوم فيه

البطل يوسف بن تاشفين

هل تعرف من هو البطل المسلم الذي أنقذ الأندلس من السقوط في أول مرّة؟

قائد معركة «الزلاقة» الذي أرعب ملوك أوروبا ؟

إنه البطل يوسف بن تاشفين أعظم ملوك دولة المرابطين ..

«كانوا ملوك الأندلس المسلمون في حالة تناحر شديد وكلّ منهم يريد أن يستأثر بالمُلك لنفسه فأصابهم الذل والهوان حتى تجرأ ملوك أوروبا عليهم واحتلوا الكثير من مدن الأندلس، وبعد أن كان ملوك أوروبا يدفعون الجزية لهم أصبحوا هم من يأخذون الجزية من الملوك المسلمين !!

وفي هذا الوقت كان هناك أمير دولة المرابطين يفتح البلدان وينتصر الانتصار تلو الآخر وذاع صيته إلى أن أرعب أوروبا بأسرها..

فاجتمع ملوك الطوائف في الأندلس بعد أن أصابتهم الذلة من الغرب الصليبي واتفقوا على أن يبعثوا إلى أمير دولة المرابطين البطل يوسف بن تاشفين كي يُنقذهم من هذا الذل والهوان الذي لحقهم ..

فما إن وصلت رسالتهم إليه حتى أسرع بجيشه لينقذ إخوانه المسلمين ويحرر أخواته الأسيرات في سجون الصليبيين.. فاستقبله أهل الأندلس بالترحاب ..

فتقدم بجيش مُكوّن من ٣٠ ألف مُقاتل إلى مكان يُقال له الزلاقة فسمع الفاتيكان بالخبر فأعلنوا حالة النفير في جميع أرجاء أوروبا وأرسل بابا الفاتيكان رسالة إلى كل الكاثوليك يعدهم بالغفران وبقصر في الجنة لكل من يُشارك في هذه المعركة!!

فتجمع الفرسان من جميع أنحاء أوروبا من فرنسا وإيطاليا وانجلترا وألمانيا بقيادة «ألفونسوا السادس» بجيش فيه أحدث الآلات الحربية حتى اغتر الملك ألفونسو وقال:

«بهذا الجيش أقاتل الجن والإنس وأقاتل ملائكة السماء وأقاتل محمدًا وصحبه».

وفي منتصف ليلة المعركة رأى العالم الجليل «بن رُميلة» رؤية رائعة ذهب بها مسرعًا إلى الأمير يوسف بن تاشفين وقال:

« أيها الأمير لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلتي هذه وقال :

يا ابن رميلة إنكم منصورون وإنك مُلاقينا»..

فكبّر بن تاشفين تكبيرة أيقظت الجنود فأمر الجند أن يقرأوا سورة الأنفال وأن يُصلّوا قيام الليل فتعانق الجنود فرحًا بهذه الرؤية وأجهشوا بالبكاء ..

ودارت معركة «الزلاقة» وانتصر المسلمون لأول مرة منذ عشر سنوات ولم يبق من بين ٦٠ ألف صليبي إلا ١٠٠ فقط من بينهم ألفونسو السادس بساقٍ واحدة هرب بها إلى قشتالة ليموت بعدها بسنة غمًا وكمدًا ..

ثم انهالت عليه الفتاوى تحثه أن يضم الأندلس إلى دولة المرابطين تحت قيادته فقبل على مضض خوفًا من الإثم ..»

وهكذا دائمًا يكون حالنا إذا تمسكنا بديننا ننتصر على أقوى قوى الأرض، وإذا تخلينا عن ديننا ينتصرون علينا ويُذيقوننا أشد الويلات ..

فاختر لنفسك أي حال تريد ؟

كـ فى الصميم ـام التدين الشكلى

درر ثمينة تعكس واقعنا اليوم

سَألَ عمرُ بن الخطّاب رضي الله عنه

عن رجلٍ ما إذا كان أحدُ الحاضرين يعرفه، فقام رجلٌ وقال :

أنا أعرفه يا أمير المؤمنين.

فقال عمر : لعلّكَ جاره، فالجارُ أعلمُ النّاس بأخلاقِ جيرانه ؟

فقال الرّجلُ : لا

فقال عمر : لعلّكَ صاحبته في سفرٍ، فالأسفار مكشفة للطباع ؟

فقال الرّجلُ : لا

فقال عمر : لعلّكَ تاجرتَ معه فعاملته بالدّرهمِ والدّينار، فالدّرهمُ والدّينار يكشفان معادن الرّجال ؟

فقال الرّجلُ : لا

فقال عمر : لعلّك رأيته في المسجدِ يهزُّ رأسَه قائماً وقاعداً ؟

فقال الرّجلُ : أجل

فقال عمر : اجلس فإنّكَ لا تعرفه

كان ابن الخطّاب يعرفُ أنّ المرءَ من الممكن أن يخلعَ دينه على عتبةِ المسجد ثم ينتعلَ حذاءَه ويخرجَ للدّنيا مسعوراً يأكلُ مالَ هذا، وينهشُ عرضَ ذاك !

كان يعرفُ أن اللحى من الممكن أن تصبحَ متاريسَ يختبئُ خلفها لصوصٌ كُثر،

وأنّ العباءة السّوداء ليس بالضرورة تحتها امرأةٌ فاضلة !

كان يعرفُ أن السّواكَ قد يغدو مِسنّاً نشحذ فيه أسناننا ونأكل لحوم بعضنا .

كان يعرفُ أن الصلاةَ من الممكن أن تصبحَ مظهرا أنيقاً لمحتال، وأنّ الحجّ من الممكن أن يصبحَ عباءةً اجتماعية مرموقة لوضيع !

كان يؤمنُ أنّ التّدين الذي لا ينعكسُ أثراً في السُّلوكِ هو تديّنٌ أجوف !

أندونيسيا لم يفتحها المحاربُون بسيوفهم وإنما فتحها التّجارُ المسلمونَ بأخلاقهم وأماناتهم !

فلم يكونوا يبيعون بضائعهم بدينهم، لهذا أعجبَ النّاس بهم وقالوا :

يا له من دين !

الإيمان الكاذب أسوأ من الكُفر الصّريح. وفي كليهما شرّ !

والتعاملُ مع الآخرين هو محكُّ التّديّن الصحيح .

إذا لم يلحظ النّاسُ الفرقَ بين التّاجر المتديّنِ والتّاجرِ غير المُتديّن فما فائدة التّدين إذاً.

وإذا لم تلحظ الزّوجةُ الفرقَ بين الزّوج المُتديّنِ والزّوج غير المتديّن فما قيمة هذا التّديّن .

والعكس بالعكس !

وإذا لم يلحظ الأبوان الفرق بين برّ الولد المُتديّنِ وغير المُتديّنِ فلماذا هذا التّديّن ؟!

مصيبةٌ ألا يكون لنا من حجّنا إلا التّمر، وماء زمزم، وسجاجيد الصلاةِ المصنوعةِ في الصّينِ، ووجباتِ البيك!

مصيبةٌ ألا يكونَ لنا من صيامنا إلا السمبوسة، والفيمتو، والتمر الهندي، وباب الحارة !

مصيبةٌ أن تكون الصلوات حركاتٍ سُويديّة تستفيدُ منها العضلاتُ والمفاصلُ ولا يستفيدُ القلب !

مظاهرُ التّديّنِ أمرٌ محمود،

ونحنُ نعتزُّ بديننا شكلاً ومضموناً.

ولكن العيب أن نتمسّكَ بالشّكلِ ونتركَ المضمون.

فالدّينُ الذي حوّل رعاة الغنم إلى قادةٍ للأمم لم يُغيّر أشكالهم وإنّما غيّر مضامينهم.

أبو جهل كان يلبسُ ذات العباءة والعمامة التي كان يلبسها أبو بكر!

ولحية أُميّة بن خلف كانت طويلة كلحية عبد الله بن مسعود !

وسيف عُتبة كان من نفس المعدن الذي كان منه سيف خالد !

تشابهت الأشكالُ واختلفت المضامين،

هل أدركنا ماذا يريد منا ديننا

إنه العبادة بمفهومها الشامل

كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة .